الحكمين دون رضاهما ويجوز لحكم الزوج ان يطلق دون رضاه ولحكم الزوجة ان يختلع دون رضاها اذا رايا الصلاح في ذلك كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما وبه قال مالك ومن قال بهذا القول قال ليس المراد من قول علي للزوج حتى تقر ان رضاه شرط بل معناه ان المراة لما رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل اما الفرقة فلا يعني ليست الفرقة في كتاب الله فقال له علي كذبت حيث انكرت ان تكون الفرقة في كتاب الله بل هي في كتاب الله فان قوله تعالى يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وعلى غيره لان التوفيق ان يخرج كل واحد منهما من الاثم والوزر ويكون تارة ذلك بالفراق وتارة بصلاح حالهما في الوصلة وقوله تعالى **ان الله كان عليما خبيرا** يعني ان الله تعالى يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المتفرقين وفيه وعيد شديد للزوجين والحكمين ان سلكوا غير طريق الحق قوله عز وجل **واعبدوا الله** يعني وحدوه واطيعوه وعبادة الله عبارة عن كل فعل ياتي به العبد لمجرد الله ويدخل فيه جميع اعمال القلوب واعمال الجوارح **ولا تشركوا به شيئا** يعني واخلصوا له في العبادة ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكا لان من عبد مع الله غيره او اراد بعمله غير الله فقد اشرك به ولا يكون مخلصا ق عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير او اسمه يعفور فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا قوله هل تدري ما حق الله على عباده معناه ما يستحقه مما اوجبه وجعله متحتما عليهم ثم فسر ذلك الحق بقوله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وقوله وما حق العباد على الله انما قاله لحقهم على سبيل المقابلة لحقه عليهم لا لانهم يستحقون عليه شيئا ويجوز ان يكون من قول الرجل لصاحبه حقك علي واجب اي متاكد قيامي به وقوله افلا ابشر الناس الخ انما قال لا تبشرهم فيتكلوا لانه صلى الله عليه وسلم راى ذلك اصلح لهم واحرى ان لا يتكلوا على هذه البشارة ويتركوا العمل الذي يرفع لهم به الدرجات في الجنة وقوله تعالى **وبالوالدين احسانا** تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا يعني برا بهما وعطفا عليهما وانما قرن بر الوالدين بعبادته وتوحيده لتاكد حقهما على الولد واعلم ان الاحسان الى الوالدين هو ان يقوم بخدمتهما ولا يرفع صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والانفاق عليهما بقدر القدرة ق عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفي رواية قال امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك فادناك قوله ثم اباك فيه حذف تقديره ثم بر اباك م عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغم انفه رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة وقوله تعالى **وبذي القربى** اي واحسنوا الى ذوي القرابة وهم ذوو ارحامه من قبل ابيه وامه ق عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه معنى ينسا له في اثره يؤخر له في اجله وعمره وقوله تعالى **واليتامى والمساكين** اي واحسنوا الى اليتامى وانما امر بالاحسان اليهم لان اليتيم مخصوص بنوعين من العجز الصغر وعدم المشفق والمسكين هو الذي ركبه ذل الفاقة والفقر فتمسكن لذلك خ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا ق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسب قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم لا يفطر وقوله تعالى **والجار ذي القربى والجار الجنب** اي واحسنوا الى الجار ذي القربى وهو الذي قرب جواره منك والجار الجنب هو الذي هو الذي بعد جواره عنك وقيل الجار ذي القربى هو القريب والجار الجنب هو الاجنبي الذي ليس بينك وبينه قرابة ق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن عائشة مثله خ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما بابا منكم م عن ابي ذر قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك وفي رواية قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم قال اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف ق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن احدكم والله لا يؤمن احدكم والله لا يؤمن احدكم قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه ولمسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه البوائق الغوائل والشرور ق عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة معناه ولو ان تهدي اليها فرسن شاة وهو الظلف واراد به الشيء الحقير ق عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت وقوله تعالى **والصاحب بالجنب** قال ابن عباس هو الرفيق في السفر وقيل هي المراة تكون معك الى جنبك وقيل هو الذي يصحبك رجاء نفعك عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وقوله تعالى **وابن السبيل** يعني المسافر المجتاز بك الذي قد انقطع به وقال الاكثرون المراد بابن السبيل الضيف يمر بك فتكرمه وتحسن اليه ق عن ابي شريح خويلد بن عمرو العدوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت زاد في رواية ولا يحل لرجل ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به قوله جائزته يومه وليلته الجائزة العطية اي يقري الضيف ثلاثة ايام ثم يعطيه ما يجوز به من منهل الى منهل وقيل هو ان يكرم الضيف فاذا سافر اعطاه ما يكفيه يوما وليلة حتى يصل الى موضع اخر قوله لا يقيم عنده حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه اذا قام عنده ولم يقره اثم بذلك وقوله تعالى **وما ملكت ايمانكم** يعني المماليك فاحسنوا اليهم والاحسان اليهم لا يكلفهم ما لا يطيقون ولا يؤذيهم بالكلام الخشن وان يعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه بقدر الكفاية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيء الملكة اخرجه الترمذي عن رافع بن مكيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم اخرجه ابو داود وله عن علي بن ابي طالب قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ق عن المعرور بن سويد قال رايت ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها فسالته عن ذلك فذكر انه ساب رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيره بامه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي هذه من كبر السن قال نعم هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه وقوله تعالى **ان الله لا يحب من كان مختالا** المختال المتكبر العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق الناس **فخورا** الفخور هو الذي يفتخر على الناس ويعدد مناقبه تكبرا او تطاولا على من دونه وقيل هو الذي يفتخر على عباد الله بما اعطاه الله من نعمة ولا يشكره عليها وانما ختم الله هذه الاية بهذين الوصفين المذمومين لان المختال الفخور يانف من اقاربه الفقراء ومن جيرانه الضعفاء فلا يحسن اليهم ولا يلتفت بنظره عليهم لان المختال هو المتكبر ومن كان متكبرا فلا يقوم بحقوق الناس ق عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه بطرا ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته يختال في مشيته اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة خ عن ابي

Copyright © King Saud University